وقال عمر بن الخطاب ما استكثرت صاحب حاجة فكلما ذل أعز شيئا فقد احتقر أعزه
فجاز لذا امنع شيئا فقد أعزه عزا وبغال الابذال والبذل بالسعي ومن فاته مقصود
المروءة مصروفة للصنيعة محققة للشكر داعية للذم **شاعر**

يا مانع المعروف كن تاركا ... ترداد في الحاجة في حاجته
فليس معروف بمطولة ... وخير ما كان في ساعته
لكل خير يرتجى آفة ... ومطلة المعروف من آفته

وسأل رجل رجلا حاجة فاعتذر إليه وتحمل صرفه فقال أصبت في الشكر من حيث
أخطأت في الرد لا نظام ويتشق وفي الرد نعمة وفي التعسير منة وفي الوجه بغية
ما الحياء أسحى جود الكرام إذا ما كان عن عرفه ... ومن تأخر لم يسلم من الكدر
إن السحاب لتحيي نوار نفعا ... نفعا إذا أسبلى لم تحك علي
وما الجود عن منوح وإن سمحت ... جراءة من يعجز كل المطل بالعذر
اخرى الخير أسناه ما كان أعجله ... والخلف دم وكل المطل تنكيد
اخرى كم من يد من السؤال أنلتني ... تعب مكلوة كان يمين جزيل
اي مرفد حير الكريم إذا استكملت ... معروفه ويد التنجيل
اخرى رأيت المطل مبرا ناهبويلا ... يرد من كيا عه منه التنجيل
يراوده عن حيرا نعت سوء ... يرى أن الضر أجمل نحيل
اخرى تعجيل جود المرء أكرومة ... تنشر عنه الطيب الزكي
والحر لا يمطل معروفه ... ولا يطيق المطل بالعذر

وقالوا النجح بالتعجيل أحسن من المطل الطويل قالوا المطل من العرف
وإلا فنجاز نزيد والنجح تكعيد قالوا المنجز من جنى ثمرة وسقى بالوعد منه
يجنى ما دام من بدع المطلوب إليه أن لا يطيع الموالي نحاح عليه قالوا دهر
بالرد خير من الاعطاء بالوعد أبو تمام

وخير عدات المرء محتضراتها ... كما أن خيرات الليالي قصارها
وأن الأيادي المصاحبات كبارها ... إذا وقعت تحت المطال صغارها
وما العرف بالتسويف إلا كنحلة ... تسليت منها حين شط مزارها
اخرى أي فضل لصاحب الجود فيه ... مع تقاضيه بانتظار الرجى

انما

إنما الفضل والسماح لمن يعطيك عفوا وما توجد عنه
اخرى إذا قلت في شيء نعم فأتمه ... فإن نعم دين على الحر واجب
وإلا فقل لا واسترح وأرح بها ... لئلا يقول الناس إنك كاذب

وقالوا الإنجاز للوعد فضيلة معروفة في أكثر الناس ولولا ذلك لما مدح الله
سبحانه وتعالى نبيه إسماعيل بصدق الوعد فقال عز من قائل وكان صادق الوعد
شاعر إن المواعيد والمطال أزرى بها ... عن الذي تفضل به مطوله
وإذا مضيت لطالب لك حاجة ... فاعلم بأن تمامها تعجيلها

الفصل الثاني من الباب التاسع في
الأمل في الأجواد وملح القواعد في الفصاحة

فما يجب أن يحرم فيه متشابه طالب الرغائب إلى ما فيه وفيما لا يستلطف
في السؤال سببه لتحصيل السؤال وما تتم الحكاية لطف الاستمتاع سبب النجاح
قال العتابي إذا طلبت حاجة إلى ذي سلطان فأجمل في الطلب إليه وإياك
والإلحاح عليه فإن إلحاحك يكلم عرضه ويكلم ماء وجهك فلا تأخذ
منه عوضا بما أخذ منك ولعل الإلحاح يجمع عليك إخلاق ماء وجهك وحرمان النجاح
ولقد أحسن في الأدب بالقائل وإذا طلبت إلى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليم
فإذا رآك مسلما عرف الذي حملته فكأنه ملزوم

نقض بعضهم هذا بقوله

حث الجواد على السؤال وتقاضه ... بالوعد واحمله على الإنجاز
ودع الوثوق بطبعه فلربما ... نشط الجواد بشوكة المهماز

وقال آخر معيبا غيره من منتقع

وإذا طلبت إلى كريم حاجة ... فأبى فلا تقعد عليه بحاجب
فلربما أخطا الجواد وما به ... بخل ولا كرم سوء حط الطالب
أم تسليم عليك وأعني ... ويكفيك بالتسليم منه تقاضيا

فحمل ما سر من أبدع ما يلطف به من استنجاح من الكلام المخادع لذوي السماح
ما حكي أنه دخل أبو نظر إلى أعرابي يأكل تمرا ما بيده أكلا ذريعا وسوء أدب مع
الناس وحيا فقال يا أعرابي كم عيالك قال سبع بنات أنا أجمل منهن وهن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)